

الانسحاب .. « المسرحية »

من وحي هذا المخطط اعلنت « اسرائيل » عن عزمها على « الانسحاب الكامل » من الاراضي اللبنانية التي احتلتها في « حرب اللبثاني » - كما تسميها - في ١٥ اذار ١٩٧٨ ، ونفذت بعدها هذا في ١٢ حزيران ١٩٧٨ ، بتسليم المواقع التي كانت ما تزال في عهدها ، الى القوات الانعزالية وقوات الطوارئ الدولية التي اتت الى لبنان بموجب قرار مجلس الامن الدولي رقم ٤٢٥ .

لقد سلمت « اسرائيل » قوات الطوارئ الدولية ، اربعة عشر موقعا معظمها في القرى الخلفية ، مقابل ثلاثة وعشرين موقعا تم تسليمها الى القوات الانعزالية ، تقع جميعها على امتداد الشريط الحدودي . وعلى اثر ذلك صرح الضابط الانعزالي سامي الشدياق لمراسل وكالة الصحافة الفرنسية بقوله : « اننا نسيطر الان على مساحة من الاراضي طولها ٨٥ كلم وعرضها بين ٥ و ١٢ كلم » (اقصى عرض للاراضي التي اصبحت في حوزة الانعزاليين لا يتجاوز الخمسة كيلومترات) .

لقد تمت عملية الاستلام والتسليم بين القوات الصهيونية والقوات الانعزالية في احتفال رسمي شهده مراسلون الصحف ووكالات الانباء العالمية ، ونقله التلفزيون الصهيوني ، تم فيه انزال العلم « الاسرائيلي » ، ورفع العلم اللبناني على المواقع التي تسلمتها القوات الانعزالية . وجرى تبادل القبلات والخطب بين سعد حداد قائد القوات الانعزالية في الجنوب ، والجنرال افيجدور بن جال قائد القطاع الشمالي « الاسرائيلي » الذي قال موجها كلامه الى سعد حداد : « من جهتنا سنفي بالتزاماتنا لحماية الاقلية المسيحية واتمنى كل الخير لاصدقائنا » .

وقد شكر الرائد سعد حداد السلطات « الاسرائيلية » على المساعدات التي قدمتها لقواته ، كما صرح الرائد سامي الشدياق لمراسل وكالة الصحافة الفرنسية قائلاً : « ان المساعدة « الادارية » التي تقدمها « اسرائيل » لنا ستتيح لنا ان نصمد » . بينما نقلت الوكالة ذاتها تصريحاً لاحد رجال حداد واسمه ميشال زيتوني ، كان تعبيراً صريحاً عن الحقيقة والواقع ، جاء فيه : « لولا اسرائيل لكنا قد متنا منذ امد طويل » .

ولم تكنف « اسرائيل » بذلك ، وانما اعطت القوات الانعزالية قبل « انسحابها » خمسين دبابة وناقلة جنود مدرعة مع طواقمها الاسرائيلية ، وعشرين مدفع ميدان ، وذلك لتمكين القوات الانعزالية من احكام سيطرتها على المناطق التي تسلمتها من القوات الصهيونية المنسحبة .

ولقد عبر الجنرال ارسكين قائد القوات الدولية في لبنان عن اسفه واستيائه من تسليم « جماعة سعد حداد » قطاع الحدود الحيوي بين « اسرائيل » و « لبنان » ، وعلق على عملية الاستلام والتسليم التي تمت ، قائلاً : « ان الاسرائيليين يريدون مجرد غسل ايديهم وتسليم المنطقة الى جماعة حداد .. وقد طلب منا التفاوض معهم ، والسؤال الكبير هو : بآية صفة نتفاوض معهم ؟ » .

.. سعد حداد وتغتيله للسلطة الشرعية

كان من الطبيعي ان تثير قضية استلام سعد حداد المواقع التي انسحب منها الجيش